سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٦٩)

# فتاوى نور على الدرب

(٦٩٥٠ فتوى)


لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين


المجلد الأول

١ - ١٢

العقيدة


من إصدارات

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



Scanned with CamScanner

# حكم تهاون الأم بالدعاء على أولادها

## ١٢/ ١٧٧

(٦٣٤١) **تقول السائلة**: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ، ما حُكم دعاء الأُمِّ على أولادها؟ وتقول: إن ذلك ليس من قلبي؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: دعاء الأم على أولادها يُخشى أن يستجاب، ولا ينبغي لها أن تُعَوِّد نفسها على الدعاء على أولادها، بل الذي ينبغي لها أن تُعَوِّد نفسها على الدعاء لهم فتقول: يا بُنَيَّ -اللهُ يَهديك- لِمَ فعلتَ كذا؟ وما أشبه ذلك من الكلام الذي ينفع الولد، ولا يضره، والإنسان إذا عَوَّد نفسه حُسن الكلام، وطِيب الكلام، اعتاد عليه، وسَهُل عليه، وأما إذا أطلق للسانه العِنَان عند الغضب، فإنه يقول أشياء يندم عليها بعد ذلك. فنصيحتي لهذه الأُمِّ أن تحرص غاية الحرص على ضبط لسانها ومقالها، وألا تتعود مثل هذا الدعاء.

# كيف يكون برّ الوالدين في حياتهما وبعد مماتهما؟

١٢/ ٢٧٥-٢٧٦

**(٦٤٤٧) يقول السائل ع. ب. أ: كيف يكون البِرُّ للوالدين بعد مَماتهما؟ وما هي الأعمال الصالحة التي تجب على الولد تجاه والديه بعد ممات والديه؟ أفيدونا بارك الله فيكم؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: إن بِرَّ الوالدين هو كثرة الإحسان إليهما بالمال والبدن، قولًا وفِعلًا، والبِرُّ الواجب جعل الله -تعالى- منزلته بعد منزلة حَقِّه وحَقِّ رسوله ﷺ ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ ﴾ [لقمان: ١٤].

فالبِرُّ في الحياة يكون ببذل المال، وبخدمة البَدَن، وبِلِين القول، وبالدفاع عنهما، وعن عِرْضِهما، وعن مالهما، وعن أنفسهما، وهو مَنُوط بكل ما يسميه الناس بِرًّا.

وأما بِرُّهما بعد وفاتهما، فمنه الدعاء لهما، والاستغفار لهما، وصلة القرابة التي لا صلة لك بها إلا بهما، وإكرام صديقهما، كل هذا مِنَ البِرِّ بهما بعد وفاتهما.

فأما إهداء القُرَب لهما، فهو مِن البِرِّ، ولكن غيره مِن الدعاء أفضل وأكمل، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: **إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»**(١).

واستفتاه سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا**(٢).

وإذا أردت أن تَبَرَّ والديك بعد موتهما، فأكثِر مِن الدعاء لهما، وصِلِ الرَّحِمَ التي هما سبب اتصالك بها، وأكرِم صديقهما.

# معاملة الإنسان لوالديه

# على ثلاث مراتب

## ١٢/ ٢٨١-٢٨٢

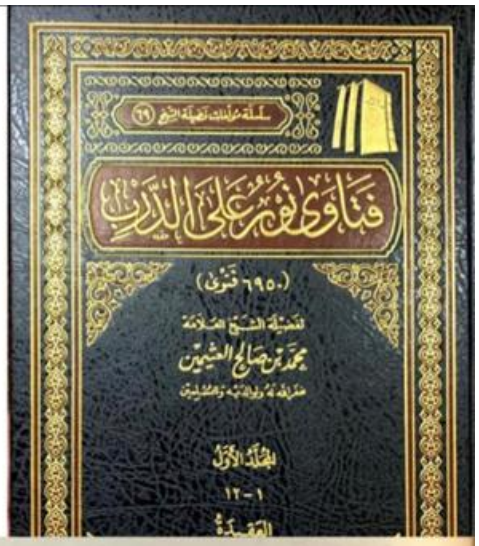


(٦٤٥٦) **يقول السائل**: بارك الله فيكم، أنا غير عَاقٍّ لوالديَّ -ولله الحمد- وهذا من فَضْلِه عليَّ، ولم يجدا مني إلا كل خير، ولكنني ليس عندي الاحتفاء الكامل بهما، والجلوس الطويل معهما، وهما راضيان عني تمام الرضا، فهل عليَّ شيء في هذا؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الجواب على هذا أن نقول: معاملة الإنسان لوالديه على ثلاث مراتب:

**المرتبة الأولى**: العقوق -والعياذ بالله- بأن يقطعهما حقهما، ولا يَفِيَهُ لهما بما أوجب الله لهما، فهذا عليه إثم العاق، وقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن العقوق من أكبر الكبائر، كما في حديث أبي بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟**» **ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»**[1].

**المرتبة الثانية**: البِرُّ بهما ببذل المعروف المالي والبدني والجَاهِي، والانطلاق معهما، والسرور برؤيتهما، والانبساط إليهما، وما أشبه ذلك من أنواع البِرِّ، فهذا في الدرجة العليا، وله أجر البَارّ.

**المرتبة الثالثة**: بَيْنَ بَيْنَ، لا يكون بارًّا، ولا يكون عاقًّا، فهذا لا يقال: إنه بَارٌّ، فلا يناله ثواب البِرِّ، ولا يقال: إنه قاطع، فلا يناله إثم القطيعة، لكنها حالة رديئة.

ومثل هذا السائل نرى أنه فوق المرتبة الوسطى، وهو إلى البر أقرب، ولكن نَحُثُّه على أن يكون بِرُّه أعلى، وأكمل مما ذَكَر عن نفسه.

ثم إن رضا والديه عنه نعمة مِن نِعَم الله عليه أنهما سامحاه في هذا البِرِّ الذي يعتبر بِرًّا ناقصًا، ونسأل الله -تعالى- أن يعينه على تمام البِرِّ، وأن يجزي والديه عنه خيرًا، حيث قَبِلا منه ما تَيَسَّر.

# ليس من الأدب مناداة أحد الوالدين باسمه

## ١٢/ ٢٩٩

(٦٤٧٣) **يقول السائل ع. ع. أ: هل مناداة الوالدة باسمها يُعَدُّ عقوقا لها؟ وإذا كنت معتادا على ندائها باسمها، وهي ترضى بذلك، فهل هذا جائز؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: يجوز للإنسان أن ينادي أبويه، أو أحدهما باسمه، لكنه ليس من الأدب أن يفعل ذلك، بل يقول: يا أمي، يا والدي، يا أبي. وإذا أضاف الاسم إلى هذا فلا بأس، مثل أن يقول: يا والدي فلان، يا والدتي فلانة. أما أن يذكر اسميهما بدون أن يذكر وصف الأُبُوَّة، أو الأمومة، فإن هذا يعتبر خلاف الأدب.

# قطعت صلة أرحامي لأنهم يؤذونني فما الحكم؟

## ١٢/ ٤٣٣

(٦٥١٣) **يقول السائل س. م: أعمامي يؤذونني بالكلام عند الناس، ماذا أفعل معهم؟ هل أقطع صلتهم؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** لا تقطع صلتهم، بل صِلهم، وكلما كانت الصلة مع قطيعة الجانب الآخر، كانت أفضل، فقُم بالواجب مِن صلتهم، وَكِلْ أَمْرَ قطيعتهم إلى الله -عز وجل- وأنت مأجور إذا آذوك، وتكلموا عنك عند الناس، لا تزداد بهذا إلا أجرا وثوابا، وسوف تأخذ يوم القيامة من حسناتهم إذا لم تحللهم، لأن النبي ﷺ سأل ذات يوم أصحابه فقال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟». قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[1]. فليحذر المؤمن مِن ظُلم إخوانه، لا بالقول، ولا بالفعل، فإنه سوف ينتصر لهم، إما في الدنيا، وإما في الآخرة.

# ما الرحم التي تجب صلتها؟

## ١٢/ ٣٤٣

(٦٥٢٧) **تقول السائلة**: هل صلة الرحم تشمل أبناء الخالات الرجال،؟ أم النساء فقط؟ لأنني مُنتقبة، لا أجالس الرجال إلا محارمي، وماذا أفعل تجاه مَن مات، وكنت لا أَصِلُه؟ وهل تكفي التوبة والاستغفار، والتصدق عنه، وأداء العمرة له، وجزاكم الله خيرا؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الرحم التي تجب صلتها هي القرابة مِن قِبَل الأُم، أو مِن قِبَل الأب، فالأعمام والأخوال كلهم يجب على الإنسان أن يصلهم، ولكن إذا كانت الأنثى ليست محرما لهم، فلا يَحِلُّ لها أن تذهب وتسلم عليهم بالمصافحة، وكشف الوجه، لأن ذلك حرام عليها مع غير محارمها، لكن تسأل أهل البيت من النساء: كيف أنتم؟ كيف حال الرجال؟ كيف حال النساء؟ كيف حال الأولاد؟ وما أشبه ذلك.

وأما مَن ماتوا، وهي لم تصلهم، فإنها تتوب إلى الله -عز وجل- مِن القطيعة التي حصلت منها، وتستغفر لهؤلاء الذين ماتوا، فإن هذا مِن صِلتهم بلا شك.

# هل تجب صلة الأقارب من الرضاع؟

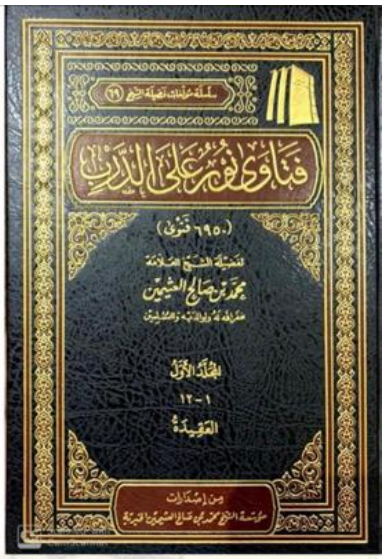


## ١٢/ ٣٣٨-٣٣٩

(٦٥٢٠) **تقول السائلة**: بارك الله فضيلة الشيخ، هل صلة الأقارب مِن الرضاع يكون أجرها كأجر صِلة الأقارب من غير الرضاع؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الرضاع ليس يوجب القرابة بين الناس، فلا يثبت بالرضاع من أحكام القرابة إلا ما يتعلق بالنكاح فقط، فالرضاع تثبت به الْمَحْرَمِيَّة، وحِلّ النظر، وتحريم النكاح، ولكن لا يثبت به الإرث، ولا وجوب النفقة، ولا تحمُّل الدِّيَات، ولا الصِّلة التي تجب للأقارب للنسب، وأكثر أحكام النسب منتفية عن الرضاعة.

وعلى هذا فلا يجب على الابن مِن الرضاع أن يَصِل أُمَّه مِن الرضاع كما يصل أُمَّه مِن النسب، ولكن الرَّضاع -في الحقيقة- يوجب التقارب بعض الشيء، وأما أن يكون كالنسب فلا.

# هل من السنة مصافحة الداخل لمن في المجلس

## ١٢/ ٤١٤-٤١٥

(٦٥٩٧) **تقول السائلة**: إننا مجموعة مِن المعلِّمات، نلتقي في المدرسة صباح كل يوم، فهل يجب أن نتصافح بعضنا مع بعض كل صباح، أم يُكتَفى بإلقاء السلام على المجموعة عامة عند الدخول إلى الإدارة، أو غرفة المعلمات؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: إذا دخل الإنسان إلى مجلس قوم، فإنه يسلِّم عليهم عموما، ولا يصافحهم، لأنني إلى ساعتي هذه لم أعلم أنه جاء في السُّنة أن الرجل إذا دخل مجلسا بدأ مِن أول مَن يصادفه عند دخوله، وجعل يصافحه حتى يدور على أهل المجلس كلهم، وكان النبي ﷺ إذا أتى إلى مجلس

Scanned with

قوم جلَس حيث ينتهي به المجلس، ولم يُذكَر أنه كان يدور على القوم فيصافحهم، ولم أعلم هذه العادة إلا من قريب، فقد كان علماؤنا ومشايخنا إذا دخلوا إلى المجلس إن كانوا قد تركوا لهم مجلسا مُعيَّنا ذهبوا إليه، وإلا جلسوا حيث يُكرمهم أهل المجلس في المكان الذي يليق بهم، بدون أن يَمُرُّوا على الناس ويصافحوهم، فالذي أرى أن يكتفي الإنسان بالسلام العام، ثم يجلس

# حكم رد السلام بصيغة (وعليهم السلام)

## ١٢/ ٤١٥

**(٦٥٩٨) تقول السائلة ج. أ: ما حكم رد السلام بصيغة «وعليهم السلام»؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: لا يصح الرد بهذه الصيغة، لأنه لم يردَّ على المسلم، فإن الهاء ضمير للغائب لا للمخاطَب، والمسلِّم يخاطب المسلَّم عليه يقول: السلام عليكم. فيجب أن يكون الرد بصيغة المخاطَب: عليكم السلام. فإن قال: عليهم. لم يُجزئه.

ثم إن قال: وعليهم السلام، فقد يقع في قلب المسلِّم شيء، حيث قال: عليهم السلام. ولم يقل: عليكم. ولا يجوز للإنسان أن يتعاطى ما يوجب الحقد والبغضاء.

***

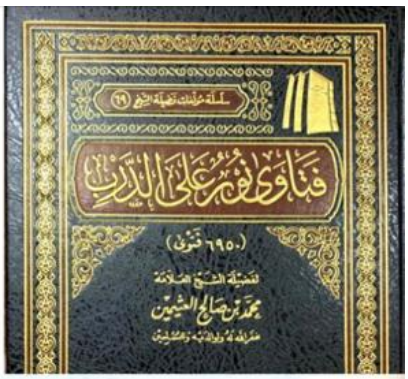


# من سنن الطعام المغفول عنها

## ٤٣٦-٤٢٥

**(٦٦٠٧) تقول السائلة**: بارك الله فيكم، قرأت هذا الحديث في كتاب، ولا أعرف هل هو صحيح أم ضعيف، يقول الحديث: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا[٢]. وقال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا»[٣]. وقال: «مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحِسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ القَصْعَةُ»[٤].

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: لعق الأصابع بعد الطعام مما جاءت به السُّنة، وقد أمر بذلك النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد ذكر لي بعض الناس أن الأطباء ذكروا أن في رؤوس الأصابع إفرازات خَفِيَّة لا يُعلَم بها،



وأنها تُعِين على هضم الطعام، وعلى هذا فيكون في لَعْقِها بعد الطعام فائدة كبيرة، وهي الإعانة على هضم الطعام، وسهولة هضمه، وسواء ثبت ذلك أم لم يثبت، المهم أن السُّنة جاءت بِلَعْق الأصابع، وكذلك أيضا بمسح الإناء بعد الأكل، وقد غفل عن ذلك كثير من الناس، فبعض الناس لا يلعق أصابعه، وكان بعض الناس يلعق أصابعه، ولكن لا يمسح الإناء، أي لا يلحسه، وهذا قد يكون جهلا بالسُّنة، وقد يكون استحياء مِن بعض الناس في المجامع على الطعام، أو ما أشبه ذلك، لكن الذي ينبغي للشخص أن يحرص على اتباع السُّنة حتى في هذا، وحتى لو كان الناس يَزْدَرُونَه، أو لا يرونه شيئا، أو يستهجنون ذلك، فافعل السُّنة، فربما إذا فعلتها أنت اقتدى بك زيد وعمرو، ثم تتابع الناس على هذه السُّنة، وتكون أنت السبب في إحيائها.

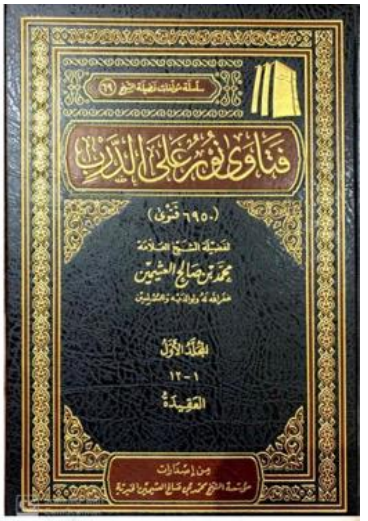


# كيف الجمع بين هذين الحديثين؟

## ١٢/ ٤٢٣

(٦٦٠٤) **يقول السائل خ. ص**: فضيلة الشيخ، كيف يمكن الجمع بين حديث النبي ﷺ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ»[١]. وبين قوله ﷺ لأبي هريرة: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ». فَقَعَدَ فَشَرِبَ، فَقَالَ: «اشْرَبْ». فَشَرِبَ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ». حَتَّى قَالَ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا[٢]؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الجمع بينهما هو أن ما حصل لأبي هريرة أمرٌ نادر، ولا بأس بالشبع أحيانا، لكن الذي قال النبي ﷺ فيه: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ». يريد: إذا كان في جميع أكلاته يملأ بطنه، وأما إذا شبع أحيانا، وملأ بطنه أحيانا، فلا بأس، وعليه يُحمَل حديث أبي هريرة، ثم إن حديث أبي هريرة في شرب اللَّبَن، واللبن خفيف، حتى لو شرب الإنسان منه، وملأ بطنه زال بسرعة، بخلاف الطعام، فإنه إذا ملأ بطنه منه، صَعُب على المعدة هضمه، وبقي مُتْخَمًا ومتعبًا.

***

# حكم امتهان الصحف والأوراق التي تحتوي على ذكر الله تعالى ١٢/ ٤٣٠

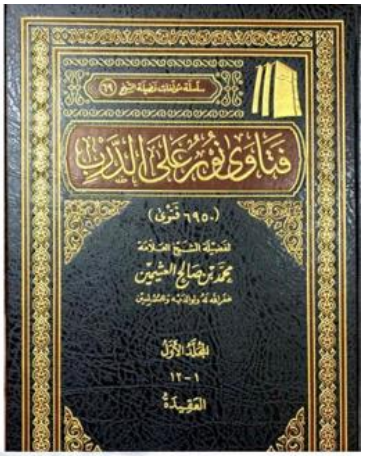


**(٦٦١٣) يقول السائل م. ص: هناك بعضٌ من الناس يستعملون الجرائد سُفْرَةً لأكلهم، عِلمًا بأن هذه الجرائد تحتوي على أسماء الله، وبعض الأحاديث، أرجو أن توضحوا ما حكم هذا، بارك الله فيكم؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: إذا عُلم أن في هذه الجرائد آيات من القرآن، أو أسماء من أسماء الله -عز وجل- أو أحاديث من أحاديث النبي ﷺ فإنه لا يجوز استخدامها في الأكل، أو للجلوس عليها، أو ما أشبه ذلك، لما في هذا مِن ابتذال كلام الله، وأسمائه، وأحاديث النبي ﷺ وامتهانها، وإنك لتعجب من قوم يستعملون هذا مع أن في الإمكان أن يستعملوا بدل ذلك السُّفَر المعروفة، أو الأوراق التي تباع، وتُجعل سُفَرًا، وهي رخيصة قليلة الكُلفة، ولكن بعض الناس -نسأل الله السلامة- يُزَيَّن له سُوء عمله، فيختار هذه الجرائد مع تيسر غيرها تيسرًا ظاهرا، ثم يُبتلى بوضعها كما ذكر السائل سُفرًا للأكل، وربما يضعها بعض الناس، فيجلس عليها أيضا إذا كانت الأرض ترابية، وكل هذا من الأمور التي يجب على المسلم أن يتنبه لها، وأن يُعَظِّم كلام الله -عز وجل- وأسماء الله، وكلام نبيه ﷺ حتى يكون بذلك مُعَظِّمًا للرب -عز وجل- تمام التعظيم.

# هل من السنة قول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) عند التثاؤب؟

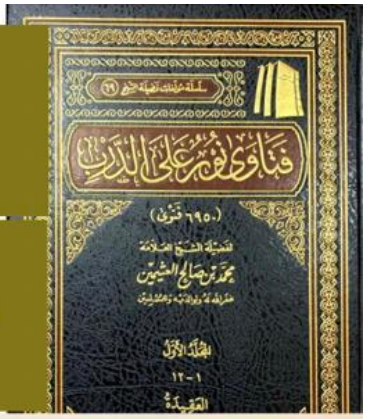


١٢/ ٤٣٤

(٦٦٢٠) **يقول السائل**: بعض الناس يقول بعد التثاؤب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فهل وَرَد ذلك؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: لم يَرد أن الإنسان إذا تثاءب يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وإنما الوارد أن يكتم الإنسان التثاؤب ما استطاع، وإذا لم يستطع فليضع يده على فيه، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أرشد إلى هذا عند التثاؤب، ولم يقل: وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

فإن قال قائل: أليس الله يقول ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقد أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن التثاؤب من الشيطان؟ فالجواب: كل ذلك صحيح، قال الله هذا، وأخبر النبي ﷺ أنه من الشيطان، لكن المراد بالنزغ في الآية الكريمة هو هَمُّ الإنسان بالسيئة: إما بِتَرْك واجب، وإما بِفِعل محرَّم، فإذا أَحَسَّ الإنسان بأنه هَمَّ بذلك فليقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وأما التثاؤب، فقد أخبر الرسول -عليه الصلاة والسلام- ما يُسَنُّ أن يقوم به الإنسان عند وجود التثاؤب.

# قوله ﷺ: (الراكب شيطان والراكبان شيطانان)

## لا ينطبق على الطرق المأهولة اليوم

٤٣٥ /١٢

(٦٦٢١) **يقول السائل أ. أ:** جاء في الحديث: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»[١]. إذا لم يتيسَّر شخص في السفر معي، وأنا صاحب أسفار كثيرة، وأريد أن أُطَبِّق السُّنَّة، ولا يتيسر لي أن يسافر معي أحد، فماذا أفعل؟ وهل أدخل في هذا الحديث إذا سافرت وحدي؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** أما في الطُّرق المأهولة التي يكثر فيها المارُّ، فلا يدخل في هذا الحديث، فمثلا هنا في السعودية طريق القَصِيم الرياض، لو سافر الإنسان وحده، فليس وحده في الواقع، لأن الطريق كأنه في الشارع، وفي البلد، ولا تخلو لحظة من سيارة تمر بك، أو تمر بها، لكن المراد في الحديث ما كان في الزمن الأول: يذهب الرجل وحده على بعيره في الفَلَوَات، ليس معه أحد، فهذا غلط، وحَذَّر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منه في قوله: إنه شيطان، لأن هذا الإنسان قد ينام، وتأتيه الشمس ويتعب، وقد يمرض، وقد يموت، لكن الحمد لله الطرق المأهولة عندنا التي يكون الخط فيها معمورا دائما، لا يُعتَبر الإنسان مسافرا وحده إذا سافر في سيارته وحده.

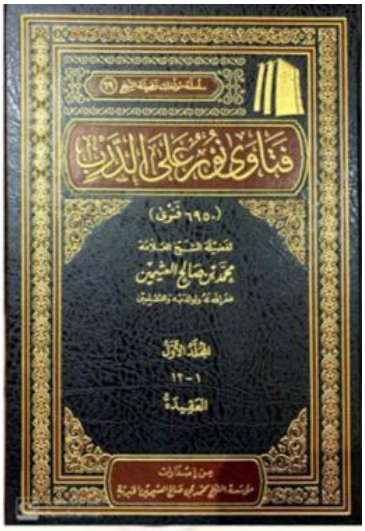


# هل في ترك النعل مقلوباً كراهة؟

## ١٢/ ٤٣٨

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: نقول: هذا لا صحة له، ولا أعلم في كون النعل مقلوبة بأسا، لكن هذا أمر شديد عند الناس، وقد يكون الأمر شديدا عند الناس، ولا أصل له، وهذا مثال من الأمثلة، ومثال آخر البول قائما، بعض العوام يُشدد فيه جدًّا، حتى إنه ليُخرج الإنسان من الإسلام إذا بال قائما، وهذا غلط، فقد ثبت أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ، فَبَالَ قَائِمًا**[1].

وقال أهل العلم: لا بأس بالبول قائما، بشرط أن يأمن التلويث من البول، وأن يأمن الناظر. يعني إذا لم يكن حوله أحد، ولا يخشى أن يتلوث بالبول، فلا بأس أن يبول قائما، ولا كراهة في ذلك، لا سيما إذا احتاج إلى هذا، مثل أن يكون معه وجعُ رُكَب يَشُقُّ عليه الجلوس، فلا إشكال في جوازه.

# آداب زيارة المريض

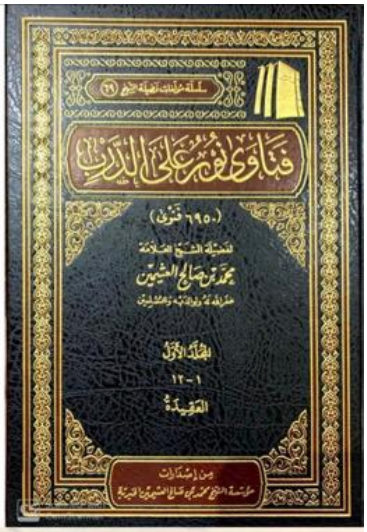


## ١٢/ ٤٣٨

(٦٦٢٥) **يقول السائل: ما هي آداب زيارة المريض التي جاء بها الإسلام؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** زيارة المرضى من أفضل العبادات التي يقوم بها الشخص تجاه إخوانه المسلمين، ولهذا ذهب بعض أهل العلم إلى أن عيادة المرضى فرض كفاية، وأنه لا يمكن للمسلم أن يبقى مريضا بين إخوانه لا يعوده أحد، والذي ينبغي لمن عاد المريض أن يسأله عن حاله، وعن كيفية وضوئه وصلاته، وأن يُذَكِّرَه بالتوبة من المعاصي، وأداء الحقوق إلى أهلها، وأن يُنَفِّس له في أَجَلِه، بمعنى ألا يقول له: إن مرضك هذا خطير، وإن مرضك هذا مات منه فلان وفلان. بل يقول: أنت على خير. وأنت اليوم خير مِن أمس. وينوي بهذه الكلمة أنه خير من أمس باعتبار أنه ازداد أجرا على الأمس، لأنه صَبَرَ مُدَّة أربع وعشرين ساعة، وينبغي ألا يطيل الجلوس عنده.

# نصيحة وتوجيه للمعلمين

## ١٢/ ٤٩٤

(٦٦٩٠) **يقول السائل**: رسالةُ التدريس رسالةٌ ساميةٌ إذا صاحَبَها الاخلاص، فنرجو توجيه نصح وإرشاد للإخوة المدرِّسين؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: إن نصيحتي لإخوتي المدرسين أن يتقوا الله -عز وجل- في عملهم، وذلك بالإخلاص لله -تعالى- بأن يكون قصدُهم بتعليمهم إحياءَ شريعة الله، ونَفْعَ عباد الله، وأن يكون قصدُهم إصلاحَ الخُلُق، وحينئذ لا بد أن يُضَمَّنَ تعليمُهم شيئا من التربية الشرعية بالتوجيه والنصح للطلبة، وأن يَظهر أمامهم مَظهرَ الرجل المربِّي المعلِّم، وألا يُرِيَهم شيئا من التقصير في واجبه، لأن التلميذ يقتدي بأستاذه أكثر مما يقتدي بأبيه وأُمه.

ويجب على المعلِّم أن يقوم بالتدريس على الوجه الذي يُطلب منه، بأن يكون حين إلقاء الدرس مُتَأَهِّبًا لما يُلقى إليه من الأسئلة، هاضما للدرس الذي يُدَرِّسُه، حتى يؤديه على الوجه المطلوب.

# المرجع في تحديد صلة الرحم العُرْف

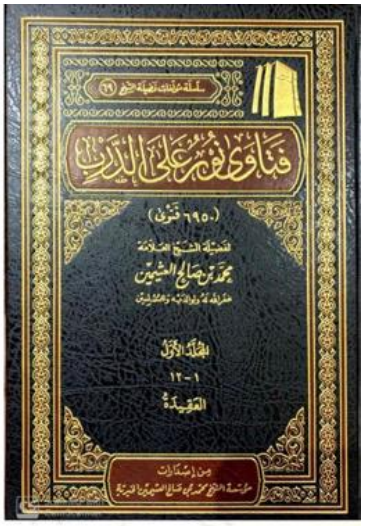


## ١٢/ ٣٢٩

فالمهم أن الصلة جاءت في الكتاب والسُّنَّة مطلقة، وليس لها حد شرعي يُعَيِّنها ويبينها، فيُرجع في ذلك إلى العُرف، فما سمَّاه الناس صِلة، فهو صِلة، وما سماه الناس قطيعة، فهو قطيعة.

والصلة في عهدنا الحاضر -ولله الحمد- متيسرة، فإنه من الممكن أن ترفع سماعة الهاتف، وتُكَلِّم قريبك، سواء كان قريبا منك في المكان أم بعيدا، وتسأله عن حاله، وحال أولاده، وهل يحتاج شيئا، وما أشبه ذلك.

وتحقيقا لما أشرت إليه مِن أن الصِّلة تختلف باختلاف الأحوال، لو كان قريبك مريضا، أو عنده مريض، لكانت الحاجة تتطلب أن تتصل به كل يوم، وربما تتطلب أن تتصل به في الصباح والمساء، وإذا كان الأمر عاديًّا طبيعيا، فإنه قد يكفي أن تتصل به كل أسبوع مثلا، أو كل نصف شهر، على حسب الحال مِن قُربه منك، وبُعده منك، لأن صلة القريب أيضا أوكد، وأكثر من صلة من هو أبعد منك.

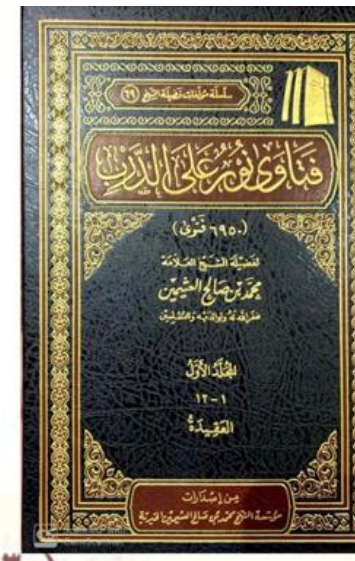


# تعبير الرؤى

## ١٢/ ٥٢٤

(٦٧٣٠) **يقول السائل**: أحسن الله إليكم، هل صحيح أن تعبير الرؤى إلهامٌ من الله؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: تعبير الرؤى ليس عن كون الإنسان عالما، أو ذكيا، لكنه فِراسة، وممارسة للأشياء، وربط الأشياء بعضها ببعض، والعابرون للرؤيا قد يخطئون، وقد يصيبون كغيرهم من الناس.

وبهذه المناسبة أود ألا يهتم الناس كثيرا بما يرون في منامهم، فتجد الإنسان إذا رأى شيئا يسيرا يبحث عن مَن يَعْبُرُه.

والمرائي ثلاثة أقسام: قسم يكرهه الإنسان، وقسم يحبه، ويرى أن فيه تفاؤلا كبيرا، وقسم لا هذا، ولا هذا.

فالذي يحبه، ويرى فيه تفاؤلا كبيرا يخبر به مَن يحب فقط، ولا يخبر به أحدا يبغضه، لأنه قد يحسده على هذا.

وأما الذي يكره، يعني بأن يرى رؤيا مزعجة، فدواؤها أن يستعيذ بالله مِنْ شَرِّ الشيطان، وَمِنْ شَرِّ ما رأى، ولا يخبر بها أحدا، فإنها لا تضره، وأما الأحلام الأخرى التي لا يكرهها، ولا يحبها، فهي أضغاث أحلام، لكن لا ينبغي للإنسان أن يبحث وراء المرائي المنامية.

# تكرار الرؤيا لا يعني تحققها

## ١٢/ ٥٢٦

(٦٧٣٣) **يقول السائل**: بارك الله فيكم، إذا كان الحُلم يتكرر دائما، فهل معنى ذلك أنه سوف يتحقق؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: إذا كثرت رؤيا الإنسان في شيء معين وتكررت، فلا يعني ذلك أنه يتحقق، ولكن أنصح السائل ألا يلتفت إلى المرائي المروِّعة المكروهة، بل إذا رأى أحد ما يكرهه في منامه فليفعل ما أمر به النبي ﷺ حيث قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»[1].

فإذا فعل هذا فإن هذه الرؤيا المكروهة التي أفزعته لا تضره، هكذا جاء عن رسول الله ﷺ وبهذا يستريح الإنسان من المرائي الكثيرة التي يعرضها الشيطان له في منامه ليحزنه، ويقلق راحته، لأن الشيطان عدو للإنسان، فهو يحب أن يحزنه، ويقلق راحته، ألم تر إلى قول الله -تعالى- ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٠]؟

# لا يصح أن يُعتمد في تعبير الرؤى على الكتاب المنسوب لابن سيرين ولا غيره

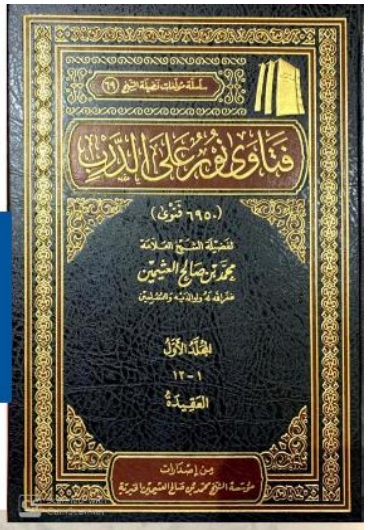


## ١٢/ ٥٢٩

(٦٧٣٦) **تقول السائلة**: ما رأيكم في كتاب «تفسير الأحلام» لابن سيرين؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: رأينا فيه ألا يطالعه الإنسان، وألا يعتمد عليه، وذلك لأن المرائي تختلف بحسب الرائي، فقد يرى الرجلان رؤيا صورتها واحدة، ولكنها تختلف، فتُفسَّر لهذا الرائي بشيء، وتُفسَّر للرائي الآخر بشيء آخر، ولهذا لا نُشير بقراءة تفاسير الأحلام، سواء كانت لابن سيرين، أو غيره، لأن الإنسان لا يعرف الفَرق في تعبير الرؤيا بين أن تكون من شخص وآخر، فربما يعبر رؤيا من رآها، وهي على خلاف ما عبَّر، وتقع كما عبَّر، كما جاء بذلك الحديث: «**الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ**»[1].

---

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، رقم (٥٠٢٠)، والترمذي: كتاب الرؤيا،=

Scanned with

وبهذا يتبين خطأ ما يفعله البعض من اعتمادهم في تعبير الرؤى على المواقع الإلكترونية

# الكذب في الرؤيا من كبائر الذنوب

## ١٢/ ٥٣٨

**(٦٧٤٨) تقول السائلة**: يا فضيلةَ الشيخِ، ما حكم الكذب في الحُلم للمصلحة العامة؟ وخاصة على الزوج الذي لا يُصلِّي، كتخويفه من النار حتى يرجع عن إهماله في الصلاة؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الكذب في الحُلم حرام، بل من كبائر الذنوب، لأن الإنسان إذا كذب في الحُلم، أي قال: إني رأيت في المنام كذا وكذا. وهو لم يَرَهُ، فإنه يُعَذب يوم القيامة، كما جاء عن النبي ﷺ: «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ**»(١).

ولا يقال: إنه إذا كان هناك مصلحة جاز الكذب. لأنه لا يمكن أن يُدعى إلى الله بمعصية الله أبدا، ولكن يكفينا ما في القرآن والسُّنَّة من المواعظ، فإذا وُعظ هذا الرجل المفرِّط في الصلاة، أو في غيرها من الواجبات بما في القرآن والسُّنَّة كفى ذلك، فإن اتعظ، فهذا هو المطلوب، وإن لم يتعظ فقد قامت عليه الحُجَّة، وحسابه على الله -عز وجل-.

# هل يؤاخذ الإنسان على الوسواس القهري؟

## ١٢/ ٥٧١

(٦٧٨٠) **يقول السائل**: هل يؤاخذ الإنسان على الوساوس التي تحصل له، ويضيق بها الصدر؟ وما هو الوسواس القهري؟ وما العلاج في ذلك؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: لا يؤاخذ الإنسان على وسوسة الصدر، بل وسوسة الصدر تَدُلّ على كمال الإيمان، وعلى أن الإيمان خالص، وذلك أن الشيطان عجز أن يَصُدَّ هذا الرجل عن دِين الله بالتهاون والتفريط، فلجأ إلى الوسوسة، مما يَدُلّ على أن القلب عامر، وأن الشيطان يريد أن يدمره، وقد أمر النبي ﷺ عند حدوث هذه الوسوسة بأمرين:

**الأمر الأول**: الاستعاذة بالله من ذلك، يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، لأن هذا من وساوس الشيطان.

**والثاني**: الإعراض عنه، والانتهاء عنه، وعدم ترديده في النفس، فإذا فعل هذا زال عنه.

وليحرص الإنسان غايةَ الحِرص على أن يَتَلَهَّى تَلَهِّيًا كاملا، ولا يلتفت إليه، لأنه لا يضرُّه، بل هو -كما قلت- صريح الإيمان، للحديث الصحيح في ذلك[٢].

# علاج الوسواس القهري

## ١٢/ ٥٥٧-٥٥٨

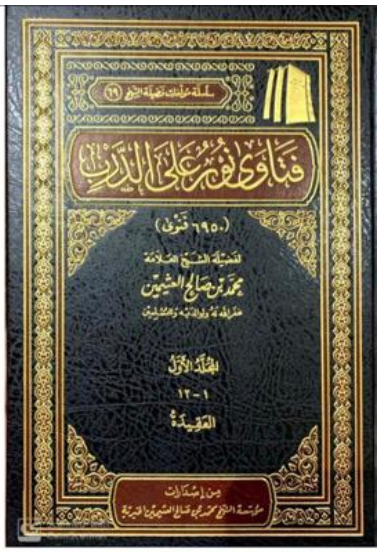


**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الوسواس في الغالب يحدث من الفراغ النفسي والفكري، بل والجسمي، لأن الإنسان إذا انشغل اهتم بما يشتغل به، فَبَعُد عن الأفكار والوساوس الرديئة، ولكن مع ذلك قد يحدث الوسواس، حتى مع وجود ما يَشْغَل الفكر والجسم والنفس.

والطريق إلى التخلص منه يكون بالتالي:

**أولًا**: عدم الالتفاتِ إليه، والاهتمامِ به، فلا يلتفت إليه المرء، ولا يهتمَّ به، ولا يجعل له شأنا في نفسه، حتى لو وسوس فليوطن نفسه على أن هذا الأمر ليس بحقيقة، ثم يدع التفكير فيه، وهذه طريقة التَّخَلِّي، بمعنى أن يُخَلِّيَ نفسه منه، وألا يهتم به، ولا يلتفت إليه.

**الطريق الثاني للتخلص**: أن يستعمل الأسباب الْمُنْجِيَة منه، وذلك بكثرة التَّعَوُّذ بالله -تعالى- من الشيطان الرجيم، ومن الوساوس، ويكون حين التعوذ مستشعرا بأمرين:

أحدهما: الافتقار إلى الله -تبارك وتعالى- الافتقارَ الكامل مِن جميع الوجوه، بحيث يتبرأ الإنسان في هذه الحال مِن حوله وقُوَّته، ويُفَوِّض الأمر إلى الله -سبحانه وتعالى-.

الثاني: أن يشعر بأن الله -تعالى- قادر على إزالة ذلك، لأنه -جل وعلا- ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وينبني على هذا الأمر الثاني قوة الرجاء لله -سبحانه وتعالى- وحسن الظن به، حتى يتخلص من هذا الداء الذي أصابه في نفسه.

**الطريق الثالث للتخلص من هذا الأمر**: أن يكون حين اشتغاله بأمور دِينه ودنياه جادًّا فيها، بمعنى أن يُحْضِر قلبه عند العمل للعمل، وحينئذ إذا انصرف القلب عن الوسواس والخُمول الفكري إلى الجِدِّ في العمل، والنظر إلى الأمور بعين الجِدِّيَّة، فإن القلب يتحرك وينصرف، ويتجه إلى هذه الأعمال، وبذلك ينسى، وتزول عنه تلك الوساوس، والأفكار الرديئة.

**الطريق الرابع للتخلص**: أن يعلم بأن هذا الأمر- ولا سيما الوساوس في العقيدة، وفيما يتعلق بالله -تبارك وتعالى- وبأسمائه وصفاته- قد وَرَد على مَن هُم أكمل منا إيمانا، وأرقى منا حالا، وهم الصحابة ﷺ وقد شَكَوْا ذلك إلى النبي ﷺ فأمرهم أن يستعيذوا بالله -تعالى- من ذلك، وأن ينتهوا عنه، كما جاء في الحديث: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا. حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ»[1].

وبهذه الطرق الأربعة -التي تحضرني الآن- يمكنكِ أن تتخلصي من هذه الوساوس التي أصابتك، وأسأل الله أن يعافيك منها، ويعافي جميع المسلمين.

# حكم قتل الحشرات بالصعق الكهربائي

## ١٢/ ٥٩٧

(٦٨١٢) **تقول السائلة ب. م. ص. م:** هل يجوز قتل الحشرات بالصعق الكهربائي؟ حيث إنه يوجد الآن أجهزة كهربائية على شكل مصابيح مضيئة بِلَونٍ مُعيَّن تجذب إليها الحشرات، فإذا لامستها هذا الحشرات تُصعق كهربائيا، فتموت دون أن تحترق؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** لا بأس بذلك من أجل قتل البعوض، ونحوه من الحشرات، لأن هذا لا يدخل في التعذيب بالنار، إذ إن هذه الحشرة تُصعق صعقا لا احتراقا، ثم إنه ربما لا يمكن دفع أذاها إلا بهذا، فإذا لم يمكن دفع أذاها إلا بالإحراق، فلا بأس، وذلك لأن المقصود من قوله ﷺ: «**لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ**»[٢]. هو أن يكون الإنسان يريد أن يعذب بالنار، لا أن يدفع الأذى بالنار، فدفعُ الأذى غير التعذيب.

***

# الثواب المترتب على قتل الوزغ

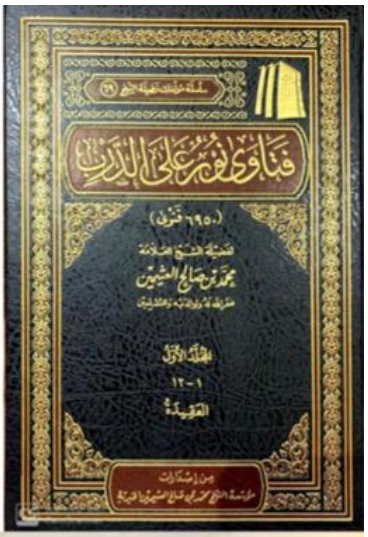


## ١٢/ ٦١٣

(٦٨٣٤) **يقول السائل**: ما الثواب المترتب على قتل الوَزَغ؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الوَزَغ أمَرَ النبيُّ ﷺ بقتله، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[١].

وقال النبي ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ»[٢].

ووجه ذلك أنه إذا قتله في أول مرة دَلَّ ذلك على صِدق بُغضه له، ومحبة هلاكه، وإذا تأخر صار ضربه إياه سهلا.

# كيف نتجنب شر الحاسد والعائن؟

## ١٢/ ٦٢٠-٦٢١

**فأجاب** -رحمه الله تعالى-: العين والحسَدُ ليس بينهما فرقٌ مؤثِّرٌ، ولكن أصل العين من الحسد، وهو أن العائن -والعياذ بالله- يكون في قلبه حسد لعباد الله، لا يحب الخير لأحد، فإذا رأى من الإنسان ما يعجبه، وهو حاسد -والعياذ بالله- ولا يحب الخير لأحد، انطلق من نفسه هذا الزَّخَم الخبيث فأصاب المحسود، ولهذا قال الله -عز وجل- ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

أما التوقي من شرور الحاسد والعائن فإنه:

**أولًا**: بالتوكل على الله -عز وجل- وألا يلتفت الإنسان لهذه الأمور، ولا يقدرها، وليعرض عنها.

**ثانيًا**: باستعمال الأوراد النافعة التي جاء بها الكتاب والسُّنَّة، فإنها خير حام للإنسان، مثل ما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في آية الكرسي، فإن **مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ**[1].

وإنني بهذه المناسبة أقول: كثر في هذه الآونة الأخيرة أوهام الناس وتخيلاتهم بأن ما يصيبهم فهو عين، أو سحر، أو جن، حتى لو أصيب بعضهم بالزكام قال: إنه عين، أو سحر، أو جن. وهذا غلط.

فأعرِض أيها الأخ المسلم عن هذا كله، وتوكل على الله، واعتمد عليه، ولا توسوس حتى يزول عنك، لأن الإنسان متى جعل على بالِه شيئا شُغل به، وإذا تغافل عنه وتركه لم يُصَب بأذى.

وانظر إلى الجرح يصيب الإنسان إذا تشاغل عنه في أموره نسيه، ولم يُحِسَّ بالألم، وإن ركَّز عليه أحسَّ بألمه.

وأضرِب مثلا لذلك بالحمَّالين: تجد الحمَّالين يحملون العَفش، والصناديق تقع على أرجلهم فتجرحها، وهو ما دام يحمل، وما دام مشتغلا في عمله، فإنه لا يُحِسُّ بالألم، فإذا انتهى وتفرَّغ أحَسَّ بالألم.

وهذه قاعدة خُذها في كل شيء، في كل مرض عضوي، أو نفسي أعرض عنه، وتغافل عنه، فإنه يزول عنك بإذن الله.

ومن ذلك ما يصيب بعض الناس من الوساوس في الطهارة، تجده يَشُكُّ: هل أحدث أم لم يحدث؟ وقد قطع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذه الوساوس، بقوله فيمن أشكل عليه هل خرج منه شيء أم لا، بقوله: «**لَا يَنْفَتِلْ -أَوْ لَا يَنْصَرِفْ- حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا**»[1].

# ما يقوله المسلم إذا رأى ما يعجبه

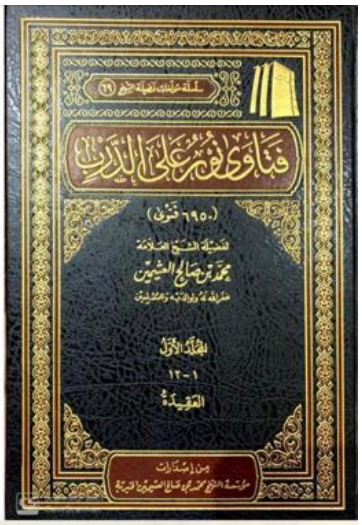


## ١٢/ ٦٢٣

(٦٨٤٩) **يقول السائل: إذا رأى الإنسان ما يُعجبه، فهل يقول: ما شاء الله تبارك الله، أو ما شاء الله تبارك الله لا قوة إلا بالله؟ وهل كلها صحيحة؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: إذا رأى الإنسان ما يعجبه في ماله فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. كما في قصة صاحب الجنَّتين حين قال له صاحبه ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩].

هذا إذا رأى الشيء في ماله، وإن رآه في غيره فليقل: بارك الله عليه، أو كلمة نحوها، وإذا رأى ما يعجبه من أمور الدنيا فليقل: لبيك إن العيش عيش الآخرة. كما كان النبي ﷺ يقوله، فيقول: لبيك. أي إجابة لك، ثم يقول: «**إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَه**»[1]. من أجل أن يُوطِّن نفسه على أن الدنيا مهما كانت فهي زائلة، ولا عيش فيها، وإنما العيش حقيقة في الآخرة.

# أسباب الحياة السعيدة

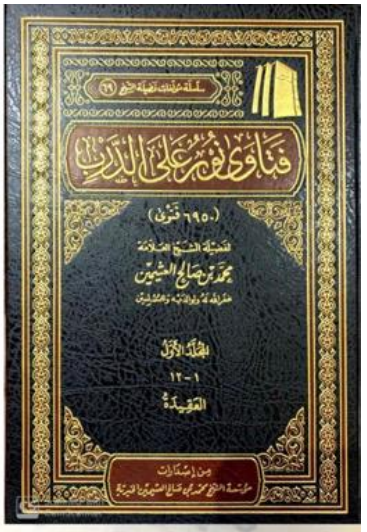


## ١٢/ ٦٥٣

(٦٨٧٥) **تقول السائلة ي. ي: ما أسبابُ الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: أسبابها اثنان، ذكرهما الله -تعالى- في كتابه، فقال -جل وعلا-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧]، جعلنا الله وإياكم من المؤمنين العاملين الصالحات.

فتجد المؤمن العامل للصالحات مِن أطيب الناس قلبًا، وأشرحهم صدرًا، يسير بقضاء الله وقدره، ويقوم بطاعة الله ورسوله، لا يفرح بما أُوتي فرحَ بَطَرٍ، ولا يحزن على ما فات من غير تقصير، فهو دائما في سرور، ودائما في خير، قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[1].

***

# هل الإقبال على الدنيا من عوائق الفوز في الآخرة؟

## ١٢/ ٦٥٥

(٦٨٧٧) **يقول السائل**: هل الإقبال على الدنيا من عوائق الفوز في الآخرة؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: هذا لا شَكَّ أنه من العوائق، فالإقبال على الدنيا والانصراف إليها كُلِّيَّةً، وكون الرجل يجعلها أكبر همِّه ومَبْلَغ عِلْمه، لا شَكَّ أن هذا من الصوارف، وما ضر الناس اليوم -أعني غالبهم- إلا هذا الأمر، حيث أكبُّوا على الدنيا، منهم من أكبَّ على حُب الرئاسة والجاه، ومنهم من أكبَّ على اللهو واللعب، وإضاعة الأوقات في غير فائدة، لا دينية، ولا دنيوية، ومنهم من أكبَّ على مبايعات وصفقات، ومنهم من أكبَّ على أمور أخرى لا يتأتى شرحها هنا.

فعلى كل حال نحن نقول: لو أن الناس اقتصدوا في طلب الدنيا، واجتهدوا في طلب الآخرة لنالوا خيرا كثيرا، ولكن أعتقد أنهم اجتهدوا في طلب الدنيا، واقتصدوا في طلب الآخرة، إنْ صحَّ أن نقول: اقتصدوا. إن لم نقل: أضاعوا أمر الآخرة، إلا مَن عصم الله -سبحانه وتعالى-.

# هل يؤاخذ العبد على التفكير بالمعصية دون عملها؟

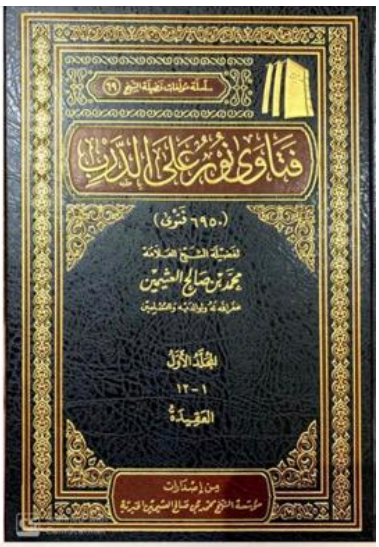


١٢/ ٦٤٥

(٦٨٦٧) **يقول السائل**: هل التفكير في الذنب، أو المعصية دون عملها يعتبر ذنبا، أو محرَّما؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: التفكير في المعصية لا يعتبر ذنبا، ولا محرَّما، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ»[١].

لكن إذا همَّ به، وعزم على أن يفعل، ثم راجع نفسه، وخاف الله -عز وجل- وترك المعصية التي همَّ بها، فإنه يُكتب له بذلك حسنة كاملة، كما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً -وَهُوَ أَخْبَرُ بِهِ- فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا، فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي»[٢]. أي من أجلي.

ولكن ينبغي للإنسان مِن حينِ أن يفكر في المعصية، ينبغي له أن يحبس نفسه عن هذا التفكير، لأن هذا التفكير ربما نما وزاد حتى صار همًّا، ثم عزمًا ثم فِعلًا، إلا من عصم الله -عز وجل-.

# ما الفرق بين كبائر الذنوب والصغائر واللمم؟

## ١٢/ ٦٤٨

(٦٨٧٠) **يقول السائل م. ع: ما هي الكبائر من الذنوب؟ وما هي الصغائر؟ وما معنى اللَّمَم؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** الكبائر هي ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصة، بمعنى أنها ليست مقتصرةً على مجرد النهي، أو التحريم، بل لا بُدّ من عقوبة خاصة، مثل أن يقال: من فعل هذا فليس بمؤمن، أو فليس مِنّا، أو ما أشبه ذلك، هذه هي الكبائر.

والصغائر هي المحرمات التي ليس عليها عقوبة.

وأما اللَّمَم في قوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] فقيل: معناه إلا الصغائر، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعًا.

وقيل: إلا اللمم، يعني إلا الشيء القليل من الكبائر.

وعلى كل حالٍ فعلى الإنسان أن يتوب إلى الله من كل ذنب فعَله، سواء كان صغيرًا، أو كبيرًا، لأن الإنسانَ لا يدري متى يفجؤه الموت، فيجب عليه أن يبادر بالتوبة إلى الله -عز وجل- من كل ذنب.

# ما الفرق بين الحسنة والدرجة وبين السيئة والخطيئة؟

## ٧٠٢-٧٠١ /١٢

(٦٩٣٩) **يقول السائل أ. أ: هل هناك فرق بين الحَسَنة والدرجة، وبين السيئة والخطيئة؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الحسنة والدرجة بينهما فرق، فالحسنة في العمل، والدرجة في الثواب، كما قال الله -تعالى- ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢].

---

فالدرجات تكون في الثواب، فإذا عمل الإنسان حسنة، استحق بها درجة، وإذا عمل حسنة أخرى يستحق بها درجة استحق بها درجتين وهكذا.

أما السيئة والخطيئة، فإنهما مترادفتان، إذا ذكرت كل واحدة على حدة، فالسيئة والخطيئة بمعنى واحد، وأما إذا ذُكرت السيئة والخطيئة في مكان واحد، فإن بينهما فَرقا، والخطيئة أعظم من السيئة.

# النصوص الدالة على أن الله تعالى

# إذا أحب عبداً ابتلاه

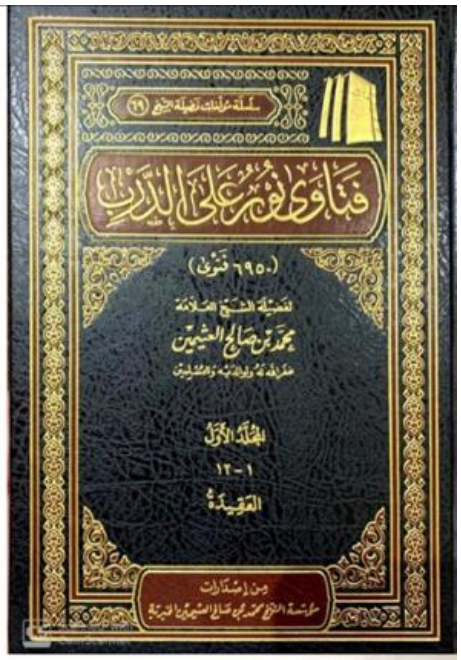


## ١٢/ ٦٩٧

(٦٩٣٤) **يقول السائل ع. أ:** هل هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة توضح أن الله إذا أحب عباده ابتلاهم؟ أرجو أن توضحوا لي ذلك مأجورين؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** وردت أحاديث في ذلك، منها: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»[1].

ويدل لذلك الأمر الواقع، فإن الله قد ابتلى أنبياءه ورسله ببلايا عظيمة، حتى كان رسول الله ﷺ يوعَك -يعني تصيبه الحُمَّى- كما يوعك الرجلان منا، وحتى إنه -عليه الصلاة والسلام- أُوذِي من قومه، ومن غيرهم إيذاء شديدا، ولهذا قال الله -تعالى- ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وابتلى الله -تعالى- أيوب حتى قال ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

وقصص القرآن في هذا كثير، وأهل الله وأحبابه إذا ابتلاهم الله -عز وجل- بشيء قاموا بوظيفة هذا الابتلاء، فصبروا وانتظروا الفرَج من الله، واحتسبوا الأجر على الله -عز وجل- فحصل لهم بذلك رفعة المقامات.

ومن المعلوم أن البلاء يحتاج إلى صبر، وأن الصبر منزلة عالية لا تُنال إلا بوجود الأسباب التي يُصبَر عليها، فلهذا كان الله -عز وجل- يبتلي الرسل والأنبياء والصالحين، مِن أجل أن ينالوا مرتبة الصبر، ويوفقهم للصبر، من أجل أن ينالوا مرتبة الصابرين.

# المرأة إذا دخلت الجنة وزوجها لم يدخل الجنة أو لم تتزوج فمن يكون زوجها يومئذ؟

## ٧٠٨/١٢

(٦٩٤٦) **يقول السائل م. ح:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحن نعلم بأن الله -سبحانه وتعالى- قد أعدَّ الحُور العِين لعباده المؤمنين يوم القيامة في الجنة، فإذا كانت هنالك امرأة مؤمنة، وأدخلها الله -سبحانه وتعالى- الجنة برحمته، أما زوجها لسوء سَعْيِه في الدنيا لم يدخل الجنة، فمن يكون زوجها يومئذ؟ أفيدونا مأجورين؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** نقول: وعلى السائل السلام ورحمة الله وبركاته. والجواب على سؤاله هذا يؤخذ من عموم قوله -تعالى- ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢]، ومن قوله -تعالى- ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١].

فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة، ولم تتزوج، أو كان زوجها ليس من أهل الجنة، فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال، وهم- أعني: من لم يتزوجوا من الرجال- لهم زوجات من الحور، ولهم زوجات من أهل الدنيا إذا شاؤوا.

وكذلك نقول بالنسبة للمرأة: إذا لم تكن ذات زوج، أو كانت ذات زوج في الدنيا، ولكن زوجها لم يدخل معها الجنة، إنها إذا اشتهت أن تتزوج، فلا بد أن يكون لها ما تشتهيه، لعموم هذه الآيات، ولا يحضرني الآن نص خاص في هذه المسألة، والعلم عند الله -تعالى-.

Scanned with

# لا يخلو تارك المحرّم من أربع حالات:

## ١٢/ ٧٠٤-٧٠٥

وهنا ينبغي أن نُفصِّل فيمن ترك المحرَّم هل يؤجر، أو لا يؤجر؟ فنقول: لا يخلو تارك المحرَّم من إحدى أربع حالات:

**الحال الأولى**: إما أن يتركه عجزا عنه مع فعل الأسباب التي تؤدي إليه، فهذا يُكتب له وِزر فاعله، لقول النبي ﷺ: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»[٢].

**الحال الثانية**: أن يدع المحرَّم خوفا من الله -عز وجل- وخشية منه، فهذا يُكتب له بهذا الترك حسنة كاملة، لأنه تركه لله -عز وجل-.

**الحال الثالثة**: أن يترك المحرم لأنه لم يطرأ له على بال، ولم يهمَّ به أصلا، فهذا لا له، ولا عليه، أي ليس له أجر، وليس عليه وزر.

**الحال الرابعة**: وهي أن يدع المحرَّم لعجزه عنه، لكن لم يفعل الأسباب التي توصله إليه، وإنما ينوي ويتمنى، فهذا عليه الوزر بقدر نيته، وليس كالذي قام بفعل الأسباب، وحرص وفعل، ولكن لم يتمكن، بل هذا دونه، أي دون الأول الذي أشرنا إليه.

# هل يؤجر المسلم بحزنه لحزن أخيه أو تألمه لألمه بمصيبة أو بلوى؟

١٢/ ٧١٠-٧١١

(٦٩٤٨) **تقول السائلة أ. ع:** إذا رأيتُ إنسانا في مصيبة، أو بلاء، أو في حزن، فأنا أحزن لحزنه، وأتألم لألَمِه، فهل لي أجر في ذلك؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** هذا الذي ذكرَتْه السائلة من مقتضيات الإيمان، لأن المؤمن يألم لألم أخيه، ويحزن لحزنه، ويُسَرُّ لسروره، ويفرح لفرحه، كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- «**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»[1].

وكون الإنسان يألم بما يألم به المؤمنون، ويحزن بما يحزنون به، ويُسَرُّ بما يُسَرُّون به، دليل على أنه مؤمن خالص، يحب لإخوانه ما يحب لنفسه، وسوف يُثاب على ذلك إن شاء الله -تعالى-.

# حكم النوم على البطن

## ١٢/ ٤٣١

(٦٦١٤) **تقول السائلة**: ما حكم النوم على البطن؟ وما صحة حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه الذي قَالَ فيه: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي، فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «يَا جُنَيْدِبُ، إِنَّمَا هَذِهِ ضِجْعَةُ أَهْلِ النَّارِ»[1]. وإذا نام الإنسان ناسيا فهل يأثم؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: أما الحديث فلا يحضرني، وأما النوم على البطن فلا بأس به، لا سيما إذا كان هناك حاجة، لأنه أحيانا يحتاج الإنسان أن ينام على بطنه، لمرض فيه، أو قرقرة، وما أشبه ذلك، وأما بدون حاجة، فالأفضل أن ينام الإنسان على جنبه الأيمن، فَالرَّسُولُ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ -يَعْنِي الْيُمْنَى- تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ قَالَ: «قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ -أَوْ تَجْمَعُ- عِبَادَكَ»[2]. كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

# حكم قبول هدية الطعام من الجار الكافر

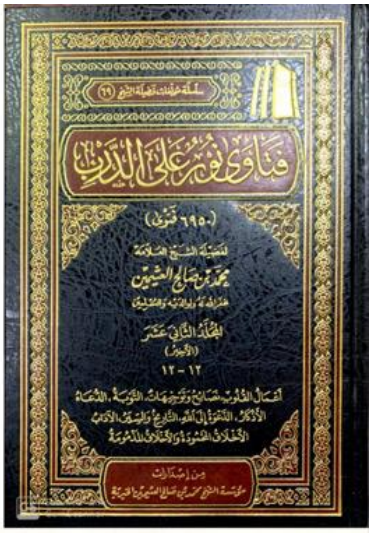


## ١٢/ ٣٨٨

**(٦٥٧٢) يقول السائل ع: لي جار غير مسلم، وفي بعض المناسبات يرسل لي طعاما وحلوى بين الفَيْنَة والأخرى، فهل يجوز لي أن آكل من ذلك، وأُطعِم أولادي؟**

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: نعم يجوز لك أن تأكل مِن هدية الكافر إذا أَمِنْتَه، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قبل هدية المرأة اليهودية التي أهدت إليه الشاة[1]. وقَبِل دعوة اليهودي الذي دعاه إلى بيته، فأكل منه -عليه الصلاة والسلام-.

فلا حرج في قبول هدية الكفار، ولا في الأكل من بيوتهم، لكن بشرط أن يكونوا مأمونين، فإن خيف منهم، فإنها لا تُجاب دعوتهم، وكذلك أيضا يُشترط ألا تكون المناسبة مناسبة دينية، كعيد الميلاد ونحوه، فإنه بهذه الحال لا يُقبل منهم الهدايا التي تكون بهذه المناسبة.

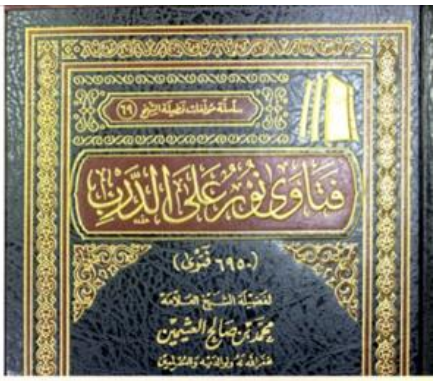


# الأسس الصحيحة لتربية النشء

## ١٢/ ٣٦٥

(٦٥٤٦) **يقول السائل**: بارك الله فيكم فضيلة الشيخ، ما هي الأُسس السليمة والصحيحة في تربية النشء التربية الإسلامية الصحيحة؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: التربية لها طريقان: طريق نظري، وطريق عملي.

**فالطريق النظري**: أن تربي الأولاد على الأخلاق الفاضلة، وعلى العبادات، عن طريق الرسائل والكتب والأشرطة، وكم مِن بيوت اهتدت بواسطة الأشرطة، واتجهت اتجاها سليمًا بواسطتها.

**وأما الطريق العملي**: فأن تكون أنت بنفسك مُطَبِّقًا للعبادات والأخلاق الفاضلة، تعاملهم بما هو أحسن، حتى يتعودوا منك ما أنت عليه من العبادات والأخلاق، ولهذا حَثَّ الشارع على الجليس الصالح، وحذَّر مِن جليس السوء، فقال: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[١].

ثم إن مِن المهم في تربية الأولاد أن تعدل بينهم فيما يجب فيه العدل، حتى لا يحمل أحد منهم عليك محامل السوء، وكثيرا ما حصل مِن الذين يجورون في معاملة أولادهم أن الذين يُحابُونهم ينقلبون عليهم فيعقُّونهم إذا كبَروا، وأنه لا ينفعهم إلا الآخرون الذين كانوا يُؤْثِرون إخوانهم عليهم، وهذه قد تكون عقوبة دنيوية مُعَجَّلة.

فيجب على الإنسان أن يكون عادلًا بين أولاده، لأن النبي ﷺ أتاه بَشِيرُ بن سعد ليُشهده على عطيته لابنه النعمان بن بَشير، فقال له -عليه الصلاة والسلام-: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَ ذَلِكَ». قَالَ: لَا. قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُم»[٢]. حتى كان السلف يعدلون بين أولادهم في التقبيل، أي إنهم إذا قبَّلوا واحدا منهم قبَّلوا الآخر مثله.

# طريقة المرأة في الدعوة ومجالاتها

٢٤٥ /١٢

(٦٤١٤) **يقول السائل**: المرأة إذا كان لديها عِلم وحماس، وتريد أن تدعو إلى الله، فما هي الطريقة التي تتبعها؟ وما هي المجالات التي تستطيع أن تدعو إلى الله فيها؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الطريقة التي تتبعها هي ما أمر الله به في قوله ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وأما المجالات فهي مجامع النساء، كالمدارس وغيرها، تحضر إليهن، وتدعوهن إلى الله -عز وجل- ولكل مقام مقال، وبإمكانها أن تعرف: هل المقام يقتضي الترغيب، أو الترهيب، أو الجمع بينهما بحسب الحال؟ فمجالات عملها إنما هي مجامع النساء فقط، أما مجامع الرجال، فإنها للرجال.

***

# متى تقال أذكار الصباح والمساء؟

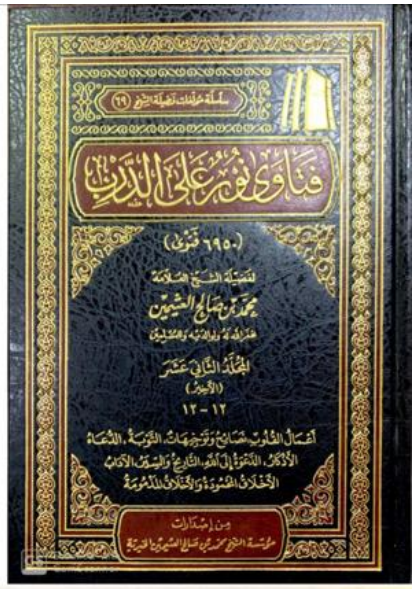


## ١٢/ ٢٠٥

(٦٣٧٤) **يقول السائل**: بارك الله فيكم، هل أذكار الصباح لها وقت مُعَيَّن؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: أذكار الصباح أذكارٌ مضافة إلى الصباح، وهذه إضافة بمعنى «في»، فإذا قلنا: أذكار الصباح، فهو بمنزلة قولنا: «أذكارٌ في الصباح»، فيكون محلها من حين طلوع الفجر إلى أن تشرق الشمس، ويكون الضحى، فإذا كان الضحى انتهى الإصباح، وكذلك في المساء أذكار المساء، يعني أذكارٌ تكون في المساء، والمساء من صلاة العصر إلى هَزِيعٍ من الليل -يعني طائفة منه- كل ذلك يُسمى مساءً، لكن ما قُيِّد في الليل، فهو في الليل كآية الكرسي مثلًا، ثبت عن النبي ﷺ: **أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ**(٢).

وكذلك الآيتان آخر سورة البقرة ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة، أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»(٣).

فأقول: ما قُيِّد في الليل، فهو في الليل، وما قُيِّد في المساء، فهو أوسع وأشمل، يكون من صلاة العصر إلى هَزِيعٍ من الليل، والله أعلم.

# حكم استعمال المسبحة

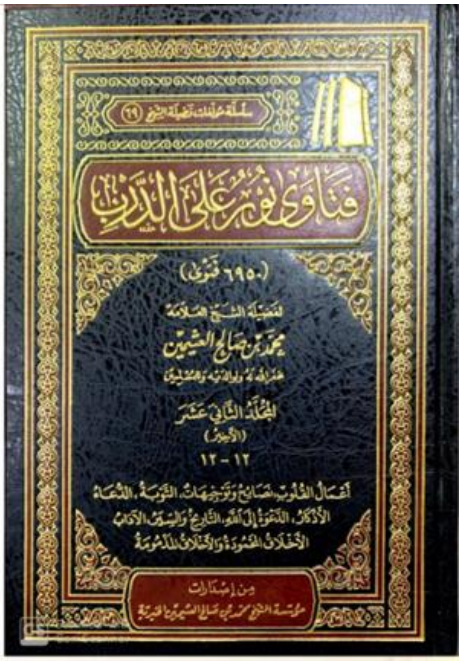


٢١٣ /١٢

**(٦٣٨٧) يقول السائل:** ما حكم المِسْبَحة في الإسلام، مع ذِكر الأدلة الصحيحة، وجزاكم الله عنا كل خير؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** المسبحة يريد بها السائل الخَرَز التي تنظم في سلك بعدد مُعَيَّن، يَحْسُبُ به الإنسان ما يقوله مِن ذِكرٍ وتسبيحٍ واستغفارٍ، وغير ذلك، وهذه جائزة لا بأس بها، لكن بشروط:

أولًا: ألا تَحمِل الفاعل على الرياء، أي على مُراءاة الناس، كما يفعله بعض الناس الذين يجعلون لهم مسابح تبلغ ألف خرزة، ثم يضعونها قلادة في أعناقهم، كأنما يقولون للناس: انظروا إلينا نسبح بمقدار هذه السبحة. أو ما أشبه ذلك.

الشرط الثاني: ألا يتخذها على وجهٍ مماثل لأهل البِدَع، الذين ابتدعوا في دين الله مالم يشرعه من الأذكار القولية، أو الاهتزازات الفعلية، لأن: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»[(١)].

ومع ذلك فإننا نقول: إن التسبيح بالأصابع أفضل، لحديث يُسَيْرَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ[(٢)]. أي: سوف يشهدْن يوم القيامة بما حصل، فالأفضل للإنسان أن يُسبِّح بالأصابع لوجوه ثلاثة:

الأول: أن هذا هو الذي أرشد إليه النبي ﷺ.

الثاني: أنه أقرب إلى حضور القلب، لأن الإنسان لا بد أن يستحضر العدد الذي يعقده بأصابعه، بخلاف مَن كان يسبح بالمسبحة، فإنه قد يمرر يده على هذه الخرزات، وقلبه ساه غافل.

الثالث: أنه أبعد عن الرياء، كما أشرنا إليه آنفًا.

# ما هو اسم الله الأعظم؟

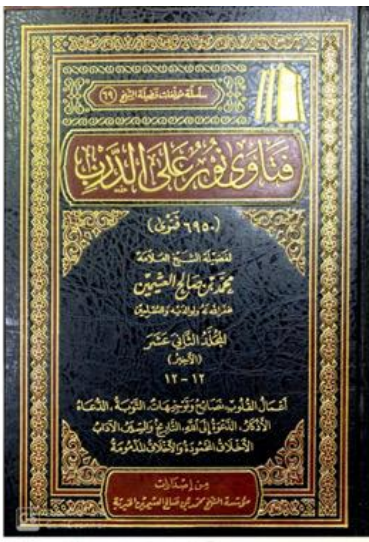


١٢/ ١٧١

(٦٣٣٣) **يقول السائل**: ما هو اسم الله الأعظم؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: اسم الله الأعظم هو الحيُّ القيوم، تقول: يا حيُّ يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، وقد ذُكر هذان الاسمان «الحي القيوم» في ثلاثة مواضع من كتاب الله، ذُكر ذلك في آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وذُكر في أول سورة آل عمران ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وذُكر في سورة طه في قوله -تعالى- ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ ﴾ [طه: ١١١].

# حكم قراءة القرآن وسائر الأذكار للحائض

١٢/ ١٩٦

(٦٣٦٣) **يقول السائل**: هل يجوز للمرأة غير المتطهرة أن تقوم بالصلاة على النبي ﷺ؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: نعم يجوز للمرأة الحائض أن تصلي على النبي ﷺ وأن تقول جميع الأذكار الواردة عن النبي ﷺ وأن تقرأ الأوراد من كتاب الله -عز وجل- وذلك لأنها غير ممنوعة من الذِّكر، وإنما اختلف العلماء -رحمهم الله- في مَنْعِها من قراءة القرآن، والصحيح أنه يجوز لها أن تقرأ القرآن للحاجة، كما لو كانت تريد أن تُعَلِّم، أو تتعلم، أو تقرأ الأوراد الواردة عن النبي ﷺ مثل آية الكرسي، فإن آية الكرسي **مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ** (٣).

***

# معنى قول الداعي (لانحصي ثناء عليك)

١٨٣ /١٢

(٦٣٥١) **يقول السائل**: ما معنى قولنا في الدعاء: لا نُحصي ثناءً عليك؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: معناه أن الله -عز وجل- لكمال صفاته الذي لا منتهى له- لا يمكننا أن نُحصي الثناء عليه، وذلك لأن الله -سبحانه وتعالى- موصوف بصفات الكمال التي هي أكمل شيء، وهو -سبحانه وتعالى- ذو نِعَم لا تُحصى، وكل نعمة يُنعم بها، فإنه يستحق عليها الثناء.

ومن المعلوم أننا لا نُحصي كمالات صفاته، ولا نُحصي إنعامه أيضًا، فنحن لا نُحصي ثناء عليه، ولكن هو كما أثنى على نفسه، وهذا ثناء مُجْمَل معناه: أنك يا ربنا كما أثنيت على نفسك من الثناء الذي لا نَبْلُغُه نحن.

# من توضأ داخل الحمام هل يسمي قبل الوضوء؟

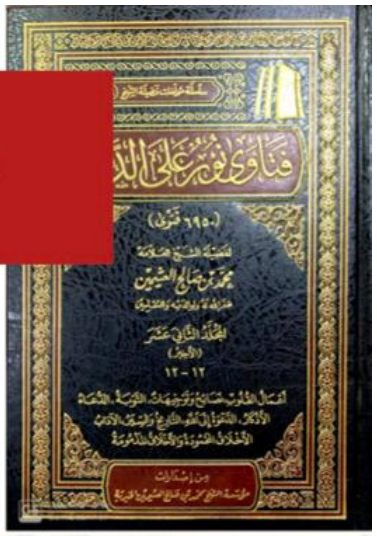

## ١٢/ ١٨٦

(٦٣٢٨) **يقول السائل**: إذا نسي الرجل البسملة عند دخول الحمام، فذكرها أثناء وضوئه في الحمام، فهل يجوز له أن يسمي الله؟ وهل الدعاء عند دخول الحمام يقوم مقام البسملة؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الدعاء عند دخول الحمام لا يقوم مقام البسملة، لكن ينبغي إذا أراد أن يدخل الخلاء الذي يتخلى فيه أن يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**»(٢). وإن اقتصر على قوله: أعوذ بالله من الخبث والخبائث. كفى.

وأما في داخل الحمام إذا أراد أن يتوضأ فليُسَمِّ الله، ولو كان داخل الحمام، ولا حرج عليه في ذلك، لأن البسملة ليست قرآنًا، بل هي من أنواع الذِّكر، وإن سمى بقلبه دون لسانه فحسن، وإن ترك التسمية بلسانه وقلبه، فلا حرج عليه.

# حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء

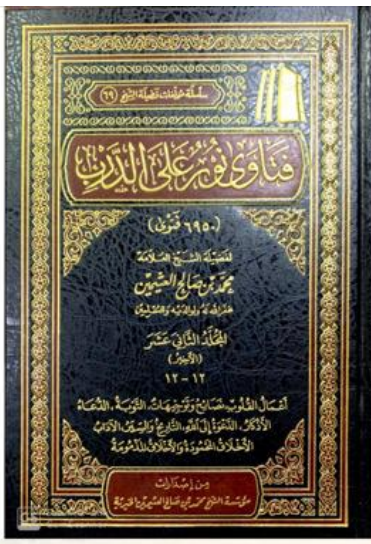


## ١٢/ ١٨٢

(٦٣٤٨) **يقول السائل**: ما حكم مسح اليدين على الوجه بعد الدعاء؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: الصحيح أنه لا يُسَنُّ مسح الوجه بهما، لأن الأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة جدًّا لا تقوم بها حجة، ولا يلتئم بعضها ببعض، فالصواب أن مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ليس بسنة، ولكن الإنسان لا يفعله، ولا ينكر على مَن فعَلَه، لأن بعض العلماء استحبه.

# قراءة الأدعية والأذكار من كتب الأدعية

١٢/ ١٦٥

(٦٣٢٥) **يقول السائل:** هل يجوز قراءة الأدعية والأذكار مِن كُتب الأدعية؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-:** إذا كانت هذه الكتب لا يُذكر فيها إلا الصحيح عن النبي ﷺ أو الحَسن، فلا بأس أن يأخذ الإنسان كتابًا منها، ويذكر الله -عز وجل- بما فيها من الأذكار، لأن كثيرًا من الأذكار لا يمكن للإنسان أن يحفظها عن ظهر قلب.

وبالمناسبة أود أن أنبه على ما يحمله بعض الطائفين، أو بعض الساعين في حجٍّ، أو عمرة، فتجد كل واحد يحمل كُتيبًا فيه دعاء الشوط الأول، ودعاء الشوط الثاني، ودعاء الشوط الثالث، إلى آخره، فإن هذا بدعة، نَصَّ أهل العلم على ذلك، ولا ينبغي للإنسان أن يحمل هذه الكتيبات، لأن الأذكار الواردة فيها، إن كانت صحيحة، فهي ليست في هذا المحَلّ، بل في محَلٍّ آخر، وتخصيصها بهذا المحل يعتبر بدعة، وإن لم تكن صحيحة فهي أبعد وأبعد من السُّنة، ولهذا ننصح إخواننا المعتمرين والحجاج، والمتطوعين بالطواف ألا يعتمدوا على هذه الكتيبات، وأن يعتمد الإنسان على ما في نفسه، فيدعو الله -تعالى- بما يشاء من خيري الدنيا والآخرة، ولو أن يكرر: اللهم اغفر لي، اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم ارزقني، أو يكرر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد له الملك، وهو على كل شيء قدير، أو يقرأ ما شاء من القرآن.

# دور المرأة مما تراه من مخالفات النساء

## في التبرج والحجاب وغيرها ١٢/ ٢٣٥

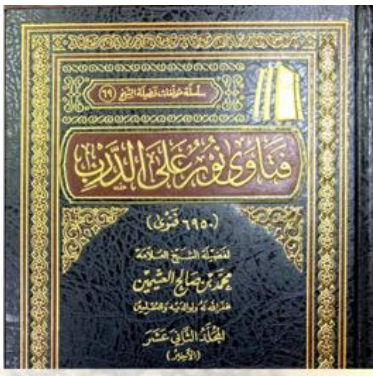


(٦٤٠٤) **تقول السائلة**: إنني ممن تحب النصيحة بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كما أمر الشرع بذلك في قضايا كثيرة، خاصةً التبرج، وترك الحجاب، وخاصةً السلوك غير المستحب، ولكنني أخشى العاقبة، وردَّة الفعل، خاصةً إذا كانت نصيحتي لأناسٍ لا أعرفهم، فبماذا تنصحونني يا فَضِيلَةَ الشَّيْخِ، مأجورين؟

**فأجاب -رحمه الله تعالى-**: ننصحك بأن تستمري على الدعوة إلى الله -عز وجل- والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنتائج ليست إليكَ، أنت مأمورة بالدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأما النتيجة فهي إلى الله، كما قال الله -تعالى- لرسوله محمد ﷺ ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وقال -سبحانه وتعالى- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقال -تعالى- ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]، وقال -تعالى- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦].

فأنت استمري في الدعوة إلى الله، والنصح لعباده، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بحكمة، ومع النية الصادقة يحصل خيرٌ إن شاء الله -تعالى-.